أغنانا منه وقيل إنهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ باللحم
وروى سيد الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم
على سائر الأطعمة والشرف فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذا
والذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة
المرور في المرئ فضربت به مثلا ليودن بأنها أعطيت مع حسن
الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب إلى البعل فهي
تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والإصغاء إليها
وحسبك أنها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها
من النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال ومما يدل على أن الثريد
أشهى الأطعمة عندهم والذها قول شاعرهم

• إذا ما الخبز تأدمه بلحم • فذاك أمانة الله الثريد •

قالته في فتوح الغيب وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عائشة
وفي الأطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الأطعمة والنسائي في
المناقب وعشرة النساء وابن ماجة في الأطعمة هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى إن قارون
كان من قوم موسى الآية قال ابن ابن عمه لأنه قارون بن يصهر
ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال
ابن إسحق كان قارون عم موسى أخا عمران وهما ابنا يصهر ولكن في
بني إسرائيل أقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته
بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فأهلكه الله لتنوء في قوله
وإتيانه من الكنوز ما إن مفاتحة لتنوء بالعصبة بضم العين الفوقية
وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله أولي القوة

أي

أي لا تنوء بها أي المفاتيح العصبة أي الجماعة الكثيرة من الرجال
الكثيرتها قال الأعمش عن خيثمة قال وجدت في الإنجيل أن مفاتيح
كنوز قارون من جلود ثور مثل الإصبع كل مفتاح لكنز فإذا ركب
حمل على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى
أنزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون
لكن قال الزجاج هذا لا يصح لأن الكيميا علم لا حقيقة له ولعل ذلك
كان من قبيل المعجزة يقال الفرحين أي المرحين وقال مجاهد
يعني الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم وقال
بعضهم لا يفرح بالدنيا إلا من اطمأن إليها فأما من يعلم أنه سيفارقها
عن قريب لم يفرح وما أحسن قول المتنبي رحمه الله تعالى

اشد الهم عندي في سروره • تيقن عنه صاحبه انتقالا •

وَيْكَأَنَّ اللَّهَ قال أبو عبيدة هو مثل ألم تر أن الله وقال غيره
كلمة مستعملة عند التنبيه للخطأ واظهار التندم فلما قالوا يا ليت
لنا مثل ما أوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطئهم
ثم قالوا كأنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي يوسع
عليه بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه
لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمة وله الحجة البالغة وهذا
الباب وما قبله ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط

باب قول الله تعالى وإلى مدين

قيل أجمعي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن إبراهيم عليه السلام أخاهم
شعيبا وهو نويب بن مدين بن إبراهيم وقال ابن إسحق شعيب
ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم أي أرسلنا شعيبا
إلى مدين عربي على حذف مضاف لأن مدين بلد على بحر

Cairo University